رحمتي فمن لا رحمة له لا رحمة له وقيل معزب الزاني بمحضر الشهود على ظهره لان امانة النسل في الظهر فوضعها غير موضعها فاجلدوه ظهره عند الناس عبرة لسائره وحفظا بعود ما العزب بحضر عند الحد اثنان او ثلثة حد الجماعة او اربعة حد الشهود الزنا السؤال الثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة في العيد ولم سمي العيد عيدا ولم استحبا التزيين فيه الجواب اما الحكمة في العيد قال الامام الهمام والحكيم القمقام الشيخ النيسابوري اراد سبحانه تعليم الشكر لان السيد اذا اعطى عبده وخادمه نعمة فهو يجمع الناس ليشكروا سيده فكانه قال انا اعطيناكم الشهر المبارك شهر الصيام ونزول القران وليلة القدر فاجمعوا الناس لشكري في العيد تحدثا بنعمة الله واختصارا لفضل الله قيل سوا حد من الحكم ما العيد قال مائدة الطفيلي معناه يفوز للصالح والصالحين عباد الله لا يشقى جليسهم وقيل سمي عيدا لانهم عادوا الى الطاعة من الطاعة الصوم طاعة والافطار طاعة وقيل لعود السرور وقيل لكثرة عوائد الله تعالى على خلقه وقيل لعوده بعود السنين وقيل عادوا الى الله بالامانة فعاد عليهم بالرحمة وقيل العيد خيل الضعفاء ومركب الكسالى يحملهم الى طاعته ومحل كرامته بجمع احبابه وقيل العيد مفتاح الكرام بجمع الاحباب وقيل العيد يوم الزينة والزيادة ويوم النجوة والسخاوة نجا من تكليف الصوم نجاد شكرا بالصدقة والضيافة ولهذا السر الجمعة عيد اهل الجنة يجود عليهم ربهم بتجلي الجمال ويضيفهم بمقام الكتب بالفيض الاقدس من مائدة ارزاق الروحانية من مواهب العلوم والتجليات والنفحات والجذبات ويعود عليهم طوارا بعد طور ولهذا سمي يوم الجمعة عيد اهل الجنة ويزينهم بانوار الكرامات ولهذا سمي يوم الزينة قال الامام وانا تسميته عيدا فمعناه عادوا الى مثل ما كانوا عليه حين خرجوا من بطون الامهات عادوا بغير ذنب مكرمين بالضيف والجوائز من المولى الكريم السؤال الحادي والثلثون بعد الثلثمائة لم جلد شارب اربعين ولم جاز ضرب الشارب ثمانين ولم صارت الشهود اربعا على الزنا الجواب اما كون شارب الخمر جلده اربعين لانه يبقى لحمه وعظمه اربعين يوما بلذة الشرب الجماع كما يبقى في الرحم بلذة النطفة اربعين يوما في عروق المراة بعد لذة الجماع فامرنا باربعين جلدة بمقابلة كل يوم ولهذا السر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقبل شهادته اربعون يوما وبعد الاربعين تقبل شهادته لانه بعد الاربعين يذهب عنه اثار الخمر واما جواز ضربه ثمانين جلدة فقال بعضهم انه سكرانا رجل في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامر بضربه فطافوا اربعين رجلا فضربه كل واحد ضربتين فلذلك كان جلده ثمانين وقيل شرب الخمر مظنة القذف

112

القذف فاقيمت المظنة مقام المظنون وقال عمر رضي الله تعالى عنه ارى الشارب الخمر اذا سكر هذى واذا هذى افترى فيجلد ظنا حد القذف واما شهود الاربعة على الزنا فقيل طلبا للستر وابقاء النسل وتقليل الاقامة الحدود لان الزانيين اثنان فاحتيج لكل واحد اثنين فيكون اربعا لاجل الفاعل والمفعول السؤال الثاني والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تفضيل الاوقات بعضها على بعض الجواب قيل لان بني اسرائيل الامم كان لهم عمر طويل وعمل كثير لما ورد في الخبر في اسباب نزول سورة ليلة القدر ان رجلا كان يتعبد الف شهر فسمي عابدا كاملا ويغزو الف شهر فسمي غازيا كاملا فسمع بعض الصحابة فضل ذلك فتمنوا ان يكون لهم مثل ذلك فانزل الله تعالى ليلة القدر في الشهر بعد الف شهر فاراد الله سبحانه وتعالى بفضله ان يكون لهذه الامة الاجر سابقة فاعطانا الاوقات الفاضلة بمنزلة لو بيانا السابقة ثمارنا السبق لسائر الامم واعطانا ليلة القدر في كل سنة بل شهر بل في كل عشر يعادل عبادة ثمانين سنة في الملة السابقة وجعل رجب شهره وخصه بفضائل لنا وشعبان شهر رسوله واختص بخصائص لامته ورمضان شهر امته فرجب شهر الاستغفار وشعبان شهر الصلوة ورمضان شهر قراءة القران فان قيل ما الحكمة في قوله تعالى رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي فمعناه ان رجعت الى بابي في شهر رجب غفرت لك وفي شعبان احتجت الى الشفاعة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في رمضان احتجت الى الشفاعة المؤمنين وقال الشيخ النيسابوري معناه اغفر لك في رجب بالتشفيع واغفر لك في شعبان وارضى عنك رسولي واغفر لك في رمضان واشفعك في المؤمنين وفي الخبر النبوي رجب نهر في الجنة يشرب منه صوام رجب وانما سمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير لامته وانما سمي رمضان لانه يرمض اي يحرق ذنوب عباده ويمحو بانواره ومغفرته السؤال الثالث والثلثون بعد الثلثمائة فان قيل اي الشهور افضل مطلقا وما ذهب المحققين في تفضيل الاشهر بعضها على بعض الجواب فقد اتفق اهل العلم على افضلية شهر رمضان لانه انزل فيه القران ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن ثم لانه فرد الاشهر الحرم ثم شعبان لانه شهر حبيب الرحمان مقسم الاعمال والاجال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه فضل الجوار بين العظيمين ليس لغيره ثم ذو الحجة لانه موطن الحج والعشر التي تعادل كل ليلة منها ليلة القدر وايام معلومات ايام التشريق

113

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)